اجتمعت مع ان الشرطية قلبتها الى الماضي والفرق ان الناصية
قد تدخل على فعل ماض لفظا ومعنى لقوله لولا ان من الله
علينا لخسف بنا واما ان الشرطية فليست كذلك فالغوتها
غلبت على لم هو من زهد فيه ما ذكره يفيد الحسن ولا
يفيد الاحسنية لان من لم يكن على الطريق الذى ذكره لم يكن
له حسن العمل والاولى ان يقال معناه لسلوا لمراتب الاشخاص
في الزهد والثنا القناعة فان للزهد عن الدنيا مراتب
فان بعضهم يتصرون على قدر الضرورة وبعضهم جاوز
عنه وفيه تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
يفهم ان مدار الامر على العمل فلا خير لغيره عند وجوده
فلا يضرك تولى المشركين بذلك الدرجة العليا والسعادة
العظمى لانك احسن عملا من غيرك واما العمل والحسن
لغيرك فهو بنجه عملك والا فحتى ان هذا تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم ترهيد فيه اي ترهيد وتقليل
في اخذ ما على الارض لانه لما صار اخر التراب لا سعى تكسب
لجمع اكثر مما يحتاج اليه وقصتهم بيان ربط هذه
القصة مع الاية السابقة ليس تعجيب خبر قصتهم
يعني ان اتحاد انواع ما على الارض اعجب من اتب غير شاهيه
من قصة اصحاب الكهف لكن شان الانسان ان لا يتعجب
مما يأنس به ويشاهد كثير الخلاف ما يشاهد نادرا
مع انه من ايات الله كالذر الحقير ما ذكره اذ لا يفيد ان قصة

اصحاب



اصحاب الكهف بالنسبة الى الايات المذكورة ليس بعظيم وهنا
يدل على انه في حد ذاته ليس بامر عظيم بل حقير ويمكن ان يكون
ضمير مع انه راجع الى خلق ما في الارض يعني بان خلق في الارض مع
انه عظيم بالنسبة الى حال اصحاب الكهف فهو خير بالنسبة الا متنع
ايات الله تعالى قال امته ابن الصلت هذا دليل على ان
الرقيم الكلب لانه ذكر ان الرقيم مجاور للوصيد الذي
هو فناء البيت وقد يعلم مما يجئ من قوله تعالى ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ان المجاور
للوصيد الكلب قد وقع ذلك نعمان بن بشير هذا الحديث
المشتمل على قصة هؤلاء الثلثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الصحيحين عن ابن عمر مثل هذا الحديث لكن على غير هذا الترتيب
ومع زيادة ونقص فيما ذكر في هذه الرواية ثالث اجعلاه
في المرتبة الاولى وقيل اصحاب الرقيم هذا خلاف الظاهر
اذ لو كان كذلك لكان المناسب ان يقال اصحاب الكهف واصحاب
الرقيم فاما مع عدم تكريره فالمتبادر ان يكون جمع احد اصحاب
الكهف والرقيم معا ولذا قال قيل اردهم اى كلمنهم
رحمة توجب لنا المغفرة لا يخفى ان المغفرة رحمة فالظاهر
ان يقال رحمة هي المغفرة كما قال صاحب الكشاف لكنه اراد بالرحمة
عملا فوجب الامور المذكورة وصاحب الكشاف او نظرا الى ان
الرحمة هي الامر الذي ينتفع به المخلوق فيشمل نفس المغفرة وغيرها
ولعل فايدة من لدنك انا نطلب من محض لطفك رحمة لا انا

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)